

## الخطة «ب»: نواة السياسة الخارجية الأميركية

■ **عامر نعيم الياس\***

لم تكن الخطة «ب» على الدوام غائبةً عن السياسة الخارجية الأميركية، البعض يحاول أن يقول إنّ الخطة «ب» معناها الخطة البديلة، فمفرد وجود خطة «أ» تقتضي بالمنطق وجود خيار آخر يتوجب العمل عليه في حال فشل الخيار الأساس. ربما هذا يصحّ في الحالة السورية حول الهجرة واللجوء، والعيش في زمن الحرب، حيث باتت الخطة «ب» هاجسا مستيطرا على ما سواه حتى باتت الخطة الوحيدة، وبهذا المعنى لم تعد بديلة بل حتمية. إنّ ما يتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية في سورية ودول العالم وخاصةً منطقتنا التي ابتليت بالقدر الأكبر من التواجد الأميركي والسياسي والعسكري خلال العقدين الماضيين، وبحربين متتاليتين على الإرهاب القديم «القاعدة»، وحالياً الجديد «داعش»، يقوم على أساس بقاء التلويح بالقوة كخيار يهدف إلى تخويف الجميع والتسليم الأبدى بفكرة «القيادة الأميركية للعالم» التي لم تفارق خطابات أيّ رئيس أميركي منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي في تسعينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا، وفق معادلة تقوم على أساس أنّ «السياسة الأميركية تستند إلى التلويح باستخدام القوة، والتي إنّ غابت عن الخطاب السياسي الخارجي الأميركي، أو تمّ التراجع عنها، فإنها ستحوّل الدبلوماسية الأميركية إلى طريقة لإبرام التفاهات فقط، وليس محاولة فرضها بالقوة العسكرية الأميركية».

في سياق ما سبق يندرج كل التهديد والوعيد لسورية في ما يخص الخطة «ب»، فبعد وزير الخارجية جون كيري، جاء دور القائد السابق لحلف شمال الأطلسي، جيمس ستافريديس، الذي تحدث عن خطة «تستثني روسيا» للدخول البري إلى سورية «من البوابة الأردنية»، وأن هذا الحديث دار بين الملك الأردني والرئيس الأميركي قبل أيام خلال زيارة عبدالله الثاني الأخيرة إلى البيت الأبيض، فيما خرج وزير الخارجية السعودي ليتوعدّ بدالخطة البديلة» بالتزامن مع انطلاق مناورات «رعد الشمال» التي تعتبر الأكبر في تاريخ الخليج. إنّ الموقف السعودي الأخير لا يندرج في سياق سياسة التلويح بالقوة وتبادل الأدوار كما السياسة الأميركية والأطلسية، بل في سياق التمنيات بخرق الهدنة والانتظار حتى نهاية ولاية الرئيس الأميركي باراك أوباما من أجل عدم تحمّل تبعات أيّ اتفاق روسي أميركي حول سورية يبدأ بتكريس مسار الحل السياسي بشكل لا مفرّ منه. فالهدف إبقاء الأمور على ما هي عليه، وإشغال القوى الكبرى بالتناقض القائم بين البيت الأبيض ومصالح حلفاء واشنطن، وهنا يحضر مثال الصراع الكردي التركي ليلقي بظلاله على الموقف في سورية، وعلى الموقف من وقف الأعمال العدائية الساري منذ السبت الماضي.

إنّ الموقف الأميركي من سورية تغيّر منذ العام 2013 واتخذ مساراً مختلفاً، وفي هذا السياق تنقل صحيفة ليبيراسيون الفرنسية عن دبلوماسي غربي في الأمم المتحدة قوله «لا يستطيع أحد من المسؤولين الأميركيين تغيير موقف الرئيس أوباما من سورية، الرجل لديه تصوّر خاص ولن يتغيّر»، فما بعد أيلول من العام 2013 ليس كما قبله، وسورية تراجعت في سلم أولويات الإدارة الأميركية التي لم تعد مهتمة بما يجري فيها، على عكس السعودية وتركيا وقطر، الذين ربطوا مصيرهم بمصير تطورات السياسة والميدان في سورية.

هو اختلاف الأولويات، ومسار سياسي روسي أميركي محض بقرارات أممية حول العملية السياسية 2253 و2254، وقرارات التكريس وقف إطلاق النار 2268، هذا الأخير الذي تمّ الإعلان عنه بطريقة حملت في ثناياها راحة العالم ثنائي القطبية ما قبل العام 1989. هذا هو المسار الحقيقي للموسم أو ما يسمى الخطة «أ»، وما سواه من خطط بديلة لا تدعو عن كونها ضرورة في الخطاب السياسي الغربي عموماً والأميركي خصوصاً، فضلاً عن توظيفها في الملف السوري من أجل الضغط على موسكو تارة، واحتواء غضب المشتكين داخل الإدارة الأميركية وفي صفوف الحلفاء تارة أخرى.

\* كاتب ومترجم سوري

## البناء

## ألمانيا تدرس جدياً إمكانية إغلاق حدود البلاد أمام اللاجئين

عناوين متعددة ومتنوعة تصدرت صفحات الصحف الأجنبية أمس، كان أبرزها الانتخابات الرئاسية الأميركية وسط تنافس حاد بين المرشحين حيث سترز ملامح السياسة الأميركية للرئيس الجديد. وفي السياق، نشرت «واشنطن بوست» مقالا لدانا ميلبانك قالت فيه إن الجمهوريين يواجهون اليوم تحدياً أخلاقياً بشأن ما إذا كانوا سيعارضون دونالد ترامب «المتعصب والعنصري والذي ييث الكراهية وبعادي

النساء والمسلمين واللاتينيين ويتحالف مع المنظمات الإرهابية مثل كو كلوكس كلان». يتزايد القلق والإرباك «الإسرائيلي» بعد انتفاضة الضفة والقدس، حيث نشرت «الإنديبنذنت» موضوعا حول «الأسباب الحقيقية» لمحاولة الجيش «الإسرائيلي» اقتحام مخيم قلنديا في الضفة الغربية مساء الاثنين.

وتبقى أزمة النازحين الهاجس الأكبر لدى أوروبا مع



### «داي والت»: السلطات الألمانية قد تغلق الباب أمام اللاجئين

أفادت صحيفة «داي والت» الألمانية أن «ألمانيا إحدى أبرز دول الاتحاد الأوروبي وأكثرها نفوذاً، تدرس وبكل جدية إمكانية إغلاق حدود البلاد أمام اللاجئين»، مشيرة إلى أن «وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيير أعطى توجيهات بوضع خطة لإغلاق الحدود الألمانية أمام المهاجرين الوافدين من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا». ولغقت الصحيفة إلى أن «إدارة حرس الحدود في مقاطعة بافاريا بجنوب ألمانيا تسلمت توصيات حول فرض تقييدات محتملة لدخول مهاجرين جدد أراضي البلاد»، مفيدا أن «هذه الخطة يمكن أن تدخل حيز التنفيذ في حال عدم ارتفاع عدد اللاجئين المتواجدين في أراضي الاتحاد الأوروبي بشكل حاد خلال الاسابيع القليلة المقبلة»، مفيدة أن «وضع خطة كهذه من دون تصريح من القيادة الألمانية العليا أمر يصعب تصوره».

وأشارت إلى أنه «لا شك في أن تنفيذ الخطة المذكورة سيعني خلafاً جديا بين برلين وبروكسل، وذلك في المقام الاول لأن إغلاق حدود البلاد سيقلل كاهل سائر دول الاتحاد الأوروبي في معالجة قضية اللاجئين ما عدا ذلك فإن الكثير من الدول الأوروبية لاتزال تقف موقفاً سلبياً من فرض أي تقييدات في حق المهاجرين».

## ALMONITOR

### تهديدات سعودية

### لمقاومة الشعبية في العراق

كتب الباحث السعودي نواف عبيد مقالة نشرت على موقع «المونيتور»، والتي اتهم فيها إدارة أوباما بتركيز اهتمامها على «داعش» والقاعدة وتجاهل قوة إرهابية لا تقل خطورة (وفق تعبيره) تتمثل بمن أسماهم بـ «الميليشيات الشعبية» في العراق. وزعم الكاتب أن «الجماعات مثل عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله العراق وتنظيم بدر، تشكل قوة إرهابية متنامية تسببت بالخراب وسفك الدماء منذ أكثر ما يزيد عن عقد من الزمن، وإن ذلك تم تحت مسمى «فورة شيعية طائفية». وقال الكاتب إنه ومن أجل الاستعداد لإحتمال مواجهة هذه المجموعات في المستقبل القريب، ستبدأ مناورات رعد الشمال العسكرية للتحالف السعودي الاسبوع المقبل (والتي ستجري في شمال المملكة مع مشاركة الدول الأعضاء فيما يسمى التحالف الإسلامي الذي أعلنت عنه الرياض). وبحسب الكاتب فإن التحالف السعودي يعتبر هذه المناورات ضرورية بسبب «الإهمال الغربي» وسياسة الترضية الغربية تجاه إيران على حد قوله، مدعيا بان كل ذلك قد سمح ل طهران ببناء هذه «الميليشيات الشعبية». كما زعم ان العديد من هذه المجموعات (التي يسميها الكاتب ميليشيات شيعية) منورطة بشكل مباشر بعمليات التعذيب والقتل والإرهاب. كما قال ان تنظيم بدر منهم بالقيام بعمليات قتل طائفية جماعية ضد اهل السنة.

ورأى الكاتب أن «مقاربة ادارة اوباما حيال الشرق الأوسط تؤدي إلى تفاقم المشاكل في المنطقة، حيث قال ان استرضاء إيران والسماح للاسد بالبقاء في السلطة، إضافة إلى اعتبار داعش والقاعدة فقط الجماعات الإرهابية التي تثير القلق». أضاف أن كل ذلك قد أنشأ هذا الحراك (المؤلف من الجموع العراقية المذكورة) والذي يشكل بتوصيف الكاتب «تهديداً كبيراً لدول عدة».

تدفق أعداد كبيرة من النازحين جراء معارك الشمال السوري، فقد أفادت صحيفة «داي والت» الألمانية أن ألمانيا إحدى أبرز دول الاتحاد الأوروبي وأكثرها نفوذاً، تدرس وبكل جدية إمكانية إغلاق حدود البلاد أمام اللاجئين، مشيرة إلى أن وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيير أعطى توجيهات بوضع خطة لإغلاق الحدود الألمانية أمام المهاجرين الوافدين من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

### صحافة عبرية

### عمليات الطعن

### ضد «الإسرائيليين» باتت محترفة

ذكرت صحيفة «تايمز» «الإسرائيلية» أن «عمليات الطعن التي يقوم بها الفلسطينيون باتت محترفة وتتركز على طعن إسرائيليين اثنين او ثلاثة بدلاً من واحد، لإيقاع أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين القتل».

وأشارت الصحيفة إلى أن «هذا النمط من العمليات ظهر في الفترة الأخيرة وبخاصة في آخر عملية جرح فيها إسرائيلي وقتل المهاجمان الفلسطينيان بعدما حاولا طعن إسرائيليين وهما يسيران على الطريق».

وشددت الصحيفة على أن «العمليات بمجموعات تتألف من مهاجمين على الأقل تعطي الثقة والفعالية للمهاجمين في الوقت نفسه»، مشيرة إلى أن «العملية الأخيرة في مستوطنة إيلي التي قام بها الفلسطينيان أحدهم مراهق يبلغ من العمر 17 عاما من بلدة قريوط، وهما زميلان في المدرسة وكانا يحضران الصلاة سوية بحسب الصحيفة الإسرائيلية».

### يعلون: إيران ما تزال التهديد

### رقم واحد لـ«إسرائيل»

قال وزير الحرب الصهيوني موشيه يعلون إن «إيران هاجمت «إسرائيل» خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة عبر السابير». وخلال كلمة ألقاها أمام مؤتمر الهايتك في «تل أبيب» أمس (أول من أمس)، أضاف يعلون أن «مجال السابير يعتبر وحده ساحة للقتال، فأيران هاجمتنا خلال الحرب على غزة عبر مجال السابير»، وتابع: «لا شك في أن أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم، نحن نستعد لوضع يتأكل فيه الرذع، سواء في الشمال أو في الجنوب». «حماس» وحزب الله سيبدعان تمنا أكبر مما فدعاه حتى الآن»، حسب تعبيره.

وزعم يعلون أن «حماس» تحاول إعادة قوتها التي كانت لديها من قبل عدوان «الجرف الصلب» عام 2014 لكنها لم تنجح، فهي تجد صعوبة في عمليات التهريب لقطاع غزة و«حماس» لا تقوم بتنفيذ تهديداتها لأن الجيش الإسرائيلي لديه قوة رذع»، على حد زعمه.

يعلون تطرق إلى الاتفاق الذي وقّعه إيران مع الدول العظمى وبرنامجها النووي، فقال إن «إيران حالياً في مرحلة تأجيل المشروع. كل هي لم تتحلل عن التخلي عن هذا الأمر لا يزال أمامنا»، وأردف أن «محاولات الأطراف المختلفة في المنطقة لنشاء قدرة نووية عسكرية باتت بالفشل لأسباب عديدة».

يعلون كتف أن «إيران» لم تتوقف عن تمويل ما اسماء الإرهاب والاستعداد ليوم الأم، على الرغم من التوقيع على الاتفاق النووي... في العام الماضي كشفت شتاتن في أوروبا عنر بداخلهما على مواد لتصنيع المواد الناسفة. إيران لاتزال بالنسبة لنا التهديد رقم واحد». وبخصوص سورية، أدعى يعلون بأن «النظام السوري استخدم براميل الكلور في الأيام الأخيرة أيضاً، حتى بعد الإعلان عن وقف القتال».

وفي حديثه عن استخدام الأسلحة الكيماوية في الشرق الأوسط، قال يعالون أن «هناك جهات في المنطقة قد تسلمت بأسلحة كيماوية وقامت بتفعله»، ولغت إلى أن «السوريين استخدموا سلاحاً كيماوياً، وموخراً يستخدمون مواد الكلور ضد عناصر المعارضة وضد المواطنين، حتى في الأيام الأخيرة، بعد وقف إطلاق النار، وأنهم يلقون براميل الكلور على المواطنين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة».

### «تل أبيب» تخشى تعزيز

### دور إيران في سورية

التقى السفير الصهيوني في موسكو تسفيي حيفتس رئيسة مجلس اللوردات في البرلمان الروسي فلنتينا متفاينكو وأعرب أمامها عن الخشية من تعزيز دور إيران في سورية.

وقال حيفتس، بحسب ما ذكرت وكالة الأخبار الروسية «إنترفاكس» لمتفاينكو: «نحن بالتأكيد نتفهم الخطوات التي تتخذها روسيا في سورية، لكننا نرغب بمنع وضع يكون فيه حضور لإيران في الجولان السوري، نحن معنيون بمنع حصول أعمال «عدائية» من جانب إيران ضد «إسرائيل» من الأراضي السورية، ومعنيون أيضاً بالآ يصل سلاح روسي إلى إيران عبر سورية، ومن غير المسموح أيضاً أنزلاق السلاح نحو لبنان».

من جهتها، أكدت متفاينكو أنه في الفترة القريبة من المفترض أن يقوم رئيس الكيان «الإسرائيلي» روبين ريفلين بزيارة إلى موسكو، وقالت «كلّي آمال بأن تحصل هذه الزيارة»، وأضافت أنها في زيارتها الأخيرة إلى «إسرائيل» وجّهت أيضاً دعوة إلى رئيس الكنيست أدلشتاين لزيارة روسيا».

### سلاح الجو «الإسرائيلي»

### يتسلم منظومة «العصا السحرية»

ذكر موقع «والاد» «أن الوكالة الأميركية للدفاع ضد الصواريخ وإدارة «حوما» (السور) في وزارة الحرب «الإسرائيلية»، بدأت بتسليم سلاح الجو «الإسرائيلي» القطع الأساسية لما يسمى «منظومة العصا السحرية».

وبحسب الموقع «فإن هذه الخطوة تأتي في أعقاب سلسلة تجارب نهائية على منظومة الاعتراض المتطورة، التي استكملت في شهر كانون الأول الماضي»، ووفق «والاد» فإن عملية التسليم تجري بشكل متدرج، بحسب خطة تطوير منظومة «العصا السحرية»، ويتوقع أن تستمر لاسابيع عدة».

وعرض الموقع المراحل التي خضعت لها المنظومة، قائلاً: «في المرحلة الأولى بدأ مدراء المشروع في إدارة «حوما»، سوية مع الصناعات الأمنية وعلى رأسهم العقاول الأساسي، شركة رفائيل «الإسرائيلية»، بتسليم منظومة الاعتراض، الرقابة والسيطرة والرادار. وفي الفترة القريبة ستجري عملية فحص لتسلم قطع المنظومة كافة، وذلك للغعلان نهائياً عن دخول المنظومة إلى الخدمة العملية في سلاح الجو «الإسرائيلي».

وقال المسؤول عن إدارة «حوما» في وزارة الحرب «الإسرائيلية»، العقيد أبرام حسون «يفترض بهذه المنظومة أن تشكل ردا على الطبقة التي تقع بين «القبة الحديدية» وبين منظومة «حيتس».

وصف «منظومة اعتراض السحرية بأنها نوع من «السكين السويسري»، زاعما أن «بإمكانها أن تفعل كل شيء، وأن تعترض الصواريخ البلقية، «ويبينما أشارت المجموعة صواريخ الملاحه (صواريخ كروز) وفي نهاية الأمر سنخلق غلافاً دفاعياً كاملاً». وفق تعبيره.

ويخلص موقع «والاد» إلى «أن منظومة العصا السحرية تشكل جزءاً من منظومة الحرب المتعددة الطبقات والتابعة لسلاح الجو «الإسرائيلي».

## تقرير

## البرلمان الأوروبي يدعو لوقف بيع الأسلحة لسعودية



حرب طائفية».

وقالت المجموعة إنه وعلى ضوء دعم قدرة «داعش»، حتى الآن على مهاجمة المواقع الرمزية الكبرى والمحمية مثل المرقد المقدس في السامراء – والذي ساهم استهدافه عام 2006 بإشعال حرب طائفية – فإن «داعش» تأمل بقتل ما يكفي من المدنيين الشيعة وعناصر مجموعات مثل عصائب أهل الحق وغيرها بغية إشعال

نزاع طائفي يصب لمصلحة التنظيم بينما

يتلقى تكسات ميدانية.

وتوقعت المجموعة أن يعتمد «داعش» أكثر فاكتر على التجنيدات الانتحارية بالأمن الهجمات العسكرية بينما يتراجع عسكريا. ورحبت ان يزيد «داعش» من استخدامها للازمة النافسة في المناطق المتكنتزة، وذلك في ظل الخسائر الميدانية وتحصين الدفاعات لدى القوات العراقية». كما قالت

ان «داعش وكما القاعدة قبلها، يستخدم المناطق المحيطة ببغداد والمعروفة بحزام بغداد، من اجل الاستعداد لنش الهجمات داخل العاصمة، مضيفة أن تهريب الأجمة النافسة إلى داخل المدينة او صنعائها في بغداد نفسها، هو أسهل بكثير من محاولة إدخال السيارات المفخخة». ولغقت المجموعة إلى أن «التجنيدات الأخيرة التي نفذت عبر الأجمة النافسة للاستخدام..